فقد براه الله تعالى من كل خلق ذميم ونزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم
واثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع
احواله عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شئ مما يسمى به عليه
بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور له تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والله ما تدري
نفس ما ذا مفعول بها الا هذا الرجل الذي بين لنا انه قد غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه الحاكم وقيل المراد ما تقدم
من ذنوب امتك وما تاخر منها وهو خطاب لانه سبب المغفرة واما
هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر وهو
في النسخ المعتمدة بفتح الها اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر الا
ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه
ومجرد فيه بذلك من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور
فيه الى الذي طهره ومفيد ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل اراد
منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تمترى العقول
في انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي
والضلالات والاصرار عليها والموخذة بها والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم طيب فلا ريب فيه انه صلى الله عليه وسلم
اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك ان عرقه كان اطيب الطيب
وكان من توصل اليه يجعله في طيبه ومن تطيب به عبقت رايحته
وشمها اهل المدينة وعلموا به ولا يجدون له شبها في الطيب و
كان لا يمر في طريقه فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب

وجه

عرقه وعرفه وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك كانت رايحته بلا طيب
صلى الله عليه وسلم وروى الحربي وابن عساكر في تاريخه عن جابر
قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمي
فكان ينم على مسكا وكانت كفه اطيب ريحا من المسك والعنبر
كانها كف عطار طيبا مس الطيب او لم يمس يصافحه المصافح فيظل يومه
يجد ريحها ويضعها على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان من
ريحها على راسه وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض فابتلعت
ما يخرج منه وشمت من مكانه رايحة المسك ولم يطلع على ما
يخرج منه بشر قط وشربت ام ايمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم
غلطا فما وجدت له طعم البول ولو وجدته لعلمت انه بول وشرب دمه عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رايحته في فيه الى ان
قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على ذلك على
طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصايصه صلى الله عليه وسلم
وتقدم انهم استثنوا النطفة التي صور منها صلى الله عليه وسلم
من الخلاف في طهارة المني فقالوا لا خلاف في طهارتها ولما مات
صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شئ يستكره مما يظهر على الاموات بل كان
طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان ينسج له ثوب لانه كان
لا يبدو منه الا طيب وقد قال الفقها من قال ان ثوب النبي صلى الله
عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لا حدا وبالجملة فهو صلى الله
عليه وسلم طيب الله نفحه في الوجود فتعطرت به الكاينات وسمت وا غتذت
به القلوب فطابت وتنسمته الارواح فنمت وقد سلم من خبث القلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)